الدرس اللغـوي ومظاهره في القرن السابع الهجـري

الدكتور سميـــر كجـــــو
أستـاذ مساعـــد
في كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعـة تشريـــن

شهد القرن السابع الهجري حركة علمية نشيطة ،وتقدما ملحوظا في حركة التأليف شمل مختلف جوانب العلوم والفنون ،على الرغم من انحطاط الحياة السياسية وتدهورها وتفكك الدولة ،وضعف مركز الخلافة والفساد والانحلال اللذين لحقا بالمجتمع .

ويرجع ذلك ـ كما نظن ـ الى ماقامت به كل دويلة ،وما قدمه حكامها من رعاية للعلم ورجاله ،وما بذلوه من اهتمام في بناء المدارس ودور الكتب ،مما كان له أثره الواضح في تنشيط الحركة العلمية ،ورواج الثقافة ،ودفع عملية التأليف قدما الى الامام، كما كان لتعدد الفرق الاسلامية وكثرة الخلاف بينها أثر واضح في ذلك ،حيث اتخذت هذه الفرق العلم وسيلة لتحقيق أغراضها .

وفي هذه الدراسة نسلط الضوء على جانب من جوانب حركة التأليف في ذلك القرن ،وهو جانب التأليف في اللغة .

حظيت علوم اللغة في هذا القرن باهتمام بالغ وعناية فائقة ،وبذلت فيها جهود طيبة وأقبل عليها العلماء بهمة وحماس مدفوعين برغبة دينية صادقة لخدمة لغة القرآن الكريم والحفاظ عليها وتنقيتها مما لحقها من شوائب ،من جراء احتكاك أهلها بغيرهم من الامم ،نتيجة التوسع في انتشار الاسلام ،وكانت اللغة العربية ـ ولا تزال ـ تشكل أحد المرتكزات الثابتة للثقافة العربية والاسلامية ،والأداة الرئيسية لفهم كتاب الله ،واستيعاب حديث رسوله ،ومعرفة تراث العرب ،وقد عبر عن ذلك أحد لغويي ذلك العصر وهو: ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) (١) بقوله : فلما كان علم العربية من أجلّ العلوم قدرا وأعظمها خطرا ، اذ به تقوم للانسان ديانته ، فتتم صلاته وتصحّ قراءته ..." فهي بذلك احدى أهم اللوازم الرئيسية للمفسر والمحدث والمؤرخ والأديب ... ولذلك كانت العلوم اللغوية ممزوجة بالعلوم الدينية ،وقلما نجد من تفرد بها ،بل كان الشائع والغالب أن يجمع العالم أكثر من علم فهو لغوي ونحوي ومفسر ومقرئ وفقيه ومؤرخ ومحدث غير أن ذلك لاينفي وجود علماء غلبت عليهم دراسة اللغة والاهتمام بعلومها فجعلوها موضع الصدارة بالنسبة الى اهتماماتهم المتعددة ،والحقيقية ،" ان فكرة استقلال كل علم لم تكن واردة في فكر العصور الوسطى ،ولم يكن الهدف العلمي

١ـ ابن عصفور ،المقرب في النحو،٤٣/١

واضحا في تصنيف العلوم ،ولكن التقدم العلمي في العصر الحديث فرض استقلال كل علم ،فاستقل علم اللغة شأنه في ذلك شأن العلوم الاخرى ،وأصبحت له أهداف علمية محددة ،وهي بحث كل جوانب اللغة والحياة اللغوية في العالم (١) "

وأول مظهر من مظاهر الاهتمام باللغة يومئذ ،العناية بتدريسها في المساجد والمدارس المختلفة المنتشرة في أنحاء العالم الاسلامي ،وكان يقوم بهذه المهمة جملة من أئمة اللغة نذكر منهم: ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) الذي تصدّر لتدريسها بالمدرسة الفاضلية في القاهرة (٢)،والصفاني (ت ٦٥٠ هـ) الذي تصدّر لتدريسها في المدرسة التتشية ببغداد (٣) . والحسين بن أبان النحوي البغدادي المنعوت بالجمال (ت ٦٧٤ هـ) الذي كان يدرس النحو في المدرسة المستنصرية ببغداد (٤) .

وأما مادة الدرس ،فكانت مؤلفات الأئمة السابقين مثل الكتاب لسيبويه (١٨٠هـ) وصحاح الجوهري (٣٩٨هـ) ومجمل ابن فارس (٣٩٠هـ) وجمهرة ابن دريد (ت ٣٢١هـ)وفصيح ثعلب (ت ٢٩١ هـ) وغير ذلك .

ومن أبرز مظاهر النشاط اللغوي آنذاك كثرة المناظرات والمناقشات . وكانت اللغة العربية تحتل مركز الصدارة في ذلك بل كانت معرفتها والاحاطة بدقائقها مجالا للتفوق في هذه المناظرات وكان يعاب على الامام ضعف معرفته بها،بل كانت شرطا لازما من شروط الامامة (٥).

١- د. محمود فهمي حجازي ،علم اللغة العربية ،ص ٦٥ .

٢- الفيروز أبادي ،ص ١٤٠ .

٣ - ابن الغوطي ،الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ،٢٦٣ ،

٤- الفيروز ابادي،البلغة ٦٨ .

٥ - انظر ماورواه ياقوت عن الحسن بن الخطير (ت٦٩٨هـ)معجم الأدباء ١٠٤/٨- ١٠٥

وقد أقبل العلماء على حفظ اللغة وتراثها ،وخاصة غريبها. فالصغاني حفظ غريب أبي عبيد ،وكان يشجع الناس على حفظه ويقول : من يحفظ غريب أبي عبيد ملك الف دينار ،فاني حفظته فملكتها (٦)

وابن الخباز البلدي الموصلي كان من محفوظه المجمل لابن فارس ،والايضاح والتكملة لأبي علي الفارسي ،والمفصل للزمخشري (٧).

واذا كانت مؤلفات الأئمة السابقين اللغوية المادة الأساس التي اعتمدها علماء هذه الفترة في دراستهم وتدريسهم ،فانها كانت أيضا مجالا ومدارا لحركة تأليف نشيطة شهدتها هذه الحقبة .

ونستطيع أن نقرر بادىء ذي بدء أن علماء هذه الفترة قد وقفوا عند الحدود اللغوية التي رسمها السابقون في مؤلفاتهم غير أن هذه المادة خضعت لعرض وتبويب جديدين ولذلك فان العلماء تناولوا هذه المؤلفات بالدرس والشرح والتهذيب والاختصار والنظم . بيد أن ذلك كله لايعني عدم الجدة والابتكار ،ذلك أننا نقع على مؤلفات في علوم اللغة تعتبر غاية في الاهمية كما أننا نلحظ اتجاهات جديدة مما سنتبينه فيما يأتي .

أولا : الدراسات الصوتية :

جاءت الدراسات الصوتية في هذه الحقبة موزعة في ثلاثة اتجاهات :

١ - نال علم القراءات النصيب الاعظم من ذلك ،فصنفت كتب ورسائل عديدة تبحث في مسائل التجويد والاداء القرآني .

٢ - جاءت الدراسات الصوتية مبثوثة في كتب الصرف لعلاقة بعض مباحث هذا

٦- ياقوت ،معجم الأدباء ١٩١/٩

٧ - الفيروز ابادي ،البلغة ص ١٩ .

العلم بالأصوات اللغوية مثل : الاعلال والابدال والادغام والامالة .

٣ ـ جاءت على شكل رسائل تناولت مخارج الأصوات العربية وظواهر الابدال والقلب والفروق بين الأصوات ، وفي مقدمات بعض المعاجم وثنايا بعض كتب المفردات

وقد أدى الخلط بين بعض الأصوات العربية ـ وخاصة الضاد والظاء ـ في الكلام والكتابة عند بعض الناس الى اهتمام كثير من العلماء بتأليف رسائل لغوية تضم الالفاظ التي يرد بها أحد الصوتين ، وتنبه على الاستخدام الصحيح ، وتبين كيفية نطق كل منهما ، يقول أبو بكر الصدفي محمد بن أحمد الصابوني (ت ٦٣٤هـ) في مقدمة كتابه (١) : معرفة الفرق بين الظاء والضاد أما بعد ... فانك سألتني أن أشرح لك طرفا من حروف الضاد والظاء لتستدل على ماالتبس على بعض المسلمين بالفرق بينهما من ابانة الظاء باظهار طرف اللسان في النطق بها ورفعك رأسها عند كتابتها وضم الأسنان على الضاد ، وميلك باللسان الى الأضراس من ناحية الشمال فيفرق بينهما في خطهما ، فكتبت لك من ذلك أمثلة لتحتذى بها ، وأصولا لتقتدي بها ..... وقد عالج الصدفي في كتابه هذا سبعا وعشرين كلمة بالظاء وأخرى مثلها بالضاد.

ومن الكتب التي الفت في الفرق بين الصوتين في هذا القرن: المراد في كيفية النطق بالضاد لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني(ت ٦٢٩ هـ) (٢) ولابن مالك النحوي (٦٧٢ هـ) أرجوزة في ذلك (٣) ، وله أيضا قصيدتان،الاولى:

١ـ مقدمة الكتاب، مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢١، سنة ١٩٧١م ص ٢٣٢ . ومنه نسخة بمكتبة الفاتح باستنبول برقم ٥٤١٣ .

٢ـ السيوطي ، بغية الدعاة ٢ / ٢٣٦ .

٣ـ منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٤٥ مجاميع طلعت و٢٥٩و٥٣٠مجاميع تيمور.

باسم كتاب في الفرق بين الضاد والظاء ، والثانية باسم الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد (٤)، ولابن أبي طي (ت ٦٣٠هـ) كتاب الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد (٥) ، وللزنجاني (ت ٦٣٨) كتاب بعنوان معرفة مايكتب بالضاد والظاء (٦)

وصنف بعضهم في الفرق بين التاء والدال منهم أبو القاسم اللخمي الاسكندراني وسمى كتابه : الدال في الفرق بين التاء والدال (٧).

وصنف فريق من العلماء في حروف العربية وهي دراسات تناولت مخارج الاصوات العربية وصفاتها ، وطرق استعمالها وادغامها وابدالها . ومن ذلك رسالة في حروف العربية (٨) صنعها أحمد بن محمد المختار الرازي (٦٣١هـ) ، عني فيها بدراسة الصوت ، معناه وطرق استعماله ، وأحياز الحروف ، ودراسة أصواتها ومخارجها وادغامها وابدالها ، والحروف المتقطعة في أوائل سور القرآن الكريم ، وقد بلغت

٤ـ من الاولى نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٨٣٠، ومن الثانية عدة نسخ ذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٥/٢٩٤. ونشر الدكتور حاتم الضامن كتابا لابن مالك بعنوان: الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م .

٥ ـ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات: ٤/٢٧٠

٦ـ حقق الكتاب د: موسى نباي . بغداد، وزارة الثقافة ١٩٨١.

٧ ـ السيوطي : بغية الوعاة ٢/٢٣٦ .

٨ـ نشرهاد. رشيد عبد الرحمن العبيدي في مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة المجلد ٥٢٠ او مايو ١٩٧٤. ومن ذلك أيضا كتاب الدر الموصوف في وصف مخارج الحروف لأبي المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي(٦٢١هـ) نشره الدكتور غانم قدوري في مجلة المورد العراقية (العدد الثاني ـ المجلد ١٥).

فصول الكتاب خمسة عشر فصلا ، ففي الفصل الاول الذي عقده في مخارج الحروف ،قسمها باعتبار مخارجها الى سبعة حلقية وثلاثة لثوية ، وأربعة شفوية ، ثم قسمها الى مجهور ومهموس وفي فصل أنواع الحروف قسمها الى ثلاثة فكرية ولفظية وخطية .

ثانيا : الدراسات الصرفية :

لقيت مصنفات المازني(٢٤٩هـ) وابن جني (٣٩٢هـ) وفي مجال الصرف رواجا بين العلماء والدارسين ، وأقيمت حولهما حلقات الدرس في المساجد والمدارس ، ومن البديهي أن يتعرض العلماء لشرحهما ، فألفت شروح عليها كان من أهمها شرح الملوكي في التصريف لابن جني تأليف ابن يعيش (٦٤٣هـ) (١) .

والحق ان العلماء لم يقفوا جهودهم عند ذلك ، بل تجاوزوه الى مرحلة التأليف المستقل صحيح أن مصنفاتهم هذه لم تكن سوى اعادة جمع وتبويب وعرض بشكل جديد غير أن صياغتهم الجديدة لهذه المادة تركت بصماتها واضحة على الدراسات الصرفية الى هذا اليوم . ومهما يكن من أمر فاننا نستطيع أن نتبين اتجاهات التأليف في الصرف فيما يأتي :

١ – جاءت الابحاث الصرفية ممزوجة بالأبحاث النحوية في مؤلف واحد أو قسما مستقلا في كتاب ويمثل ذلك الكافية الشافية لابن مالك وهو في النحو والصرف(٢) ومفتاح العلوم للسكاكي(٣) (ت ٦٢٦هـ) حيث خصص الجزء الأول منه لعلم الصرف .

٢– شروح وتعليقات على مؤلفات سابقة أو معاصرة ، ويمثل الاول كتاب شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ، والثاني شروح لأصحاب المؤلفات نفسها كما فعل ابن الحاجب (٦٤٦هـ) في شرحه للشافية (٤) أو شروح ونقد لمؤلفات معاصرة كما فعل ابن البرذعي(٦٤٦هـ) في كتابه النقض على الممتع لابن عصفور (٥) .

٣ – مؤلفات متوسطة أو مختصرة في التصريف تمثلت في شكل منظومات تعليمية أو مقدمات في مبادىء الصرف مثل شافية ابن الحاجب وهي منظومة تعليمية مختصرة في الصرف (٦)، وعدها طاش كبرى زاده (٧) من المتوسطات في علم التصريف ، ومختصر في ضروري التصريف لابن مالك (٨)، وتصريف الزنجاني أو الفري أو مبادىء التصريف لعز الدين الزنجاني (٩) (ت بعد ٦٥٥هـ) والشافية لابن الحاجب (٦٨٤هـ) (١٠)

٤ – مؤلفات مبسوطة في علم الصرف تناولت مختلف مسائله ، وأهمها كتاب الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي(١١) (ت ٦٦٩هـ).

٥ – مؤلفات في أوزان الأفعال ، من ذلك لامية الأفعال لابن مالك(١٢) ، وفصل

١– نشر في حلب بتحقيق استاذنا الدكتور فخر الدين قباوة ،المكتبة العربية ١٩٧٣.

٢ – بروكلمان ،تاريخ الادب العربي،٥/٢٩٣

٣– طبع الكتاب مرارا .

٤– بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي، ٥/٣٢٧.

٥ – السيوطي :بغية الوعاة ١/٢٦٧، وهو محمد ابن يحيى بن هشام الانصاري الخزرجي وفي البلغة يعرف بابن البراذعي .

٦– طبعت مرارا .

٧– طاش كبرى زاده ، مفتاح السعادة ١/١٣٨

٨– بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٥/١٨٥، ذكره باسم " ايجازالتعريف في علم التصريف .

٩– طبع مرارا وعدّ بروكلمان(٣٤) شرحا وحاشية على الكتابه السابق٥/١٨٠– ١٨٣

١٠– طبعت أكثر من مرة وشرحها الرضي الاستراباذي(٦٨٤هـ)من علماء هذا القرن

١١– حققه أستاذنا، فخرالدين قباوة ، نشرفي حلب سنة ١٩٧٠ .

١٢– طبع للمرة الأولى في الهند سنة ١٢٦١هـ.

المقال في تلخيص أبنية الافعال لابن البراذعي(١) ومنها ما أقيم على مؤلفات سابقة مثل : تهذيب أفعال ابن طريف للأسعد المحلي ،قال عنه القفطي (٢) : اختاره وأجاده وأتى فيه بالحسنى وزيادة . وبغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال لأبي عبد الله محمد بن أحمد الفهري الذهبي المعروف بابن الشواش (٣) (٦٩٠ هـ) والرسالة البارعة في الأفعال المضارعة لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني (٦٢٩ هـ) (٤)والحقيقة ان أهم عالمين ظهرا في هذه الفترة وبرزا في مجال الدراسات الصرفية هما على بن مؤمن المعروف بابن عصفور الاشبيلي ،وأبو الفضائل عبد الوهاب ابن ابراهيم الزنجاني .

ثالثا : الدراسات النحويّة :

لقي كتاب سيبويه ،وجمل الزجاجي وايضاح أبي علي الفارسي ولمع ابن جني ومفصل الزمخشري من اهتمام العلماء في هذه الفترة مالم تلقه على مدى التاريخ الطويل للغة العربية وكانت هذه المؤلفات مثار حركة تأليف كبيرة ،فانصرفت طائفة الى شرحها وأخرى الى شرح أبياتها وثالثة الى الاستدراك والتعليق عليها .

والحق أنه من الصعب حصر أسماء العلماء الذين تناولوا هذه المؤلفات ،ولذلك سنكتفي بذكر أشهر المؤلفات التي اقيمت حولها فكتاب سيبويه (٥) شرحه ابن خروف (ت ٦١٩ هـ) وشرح أبياته ابن معطي (ت ٦٢٨هـ) واختصره أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) وشرح ابن عصفور جمل الزجاجي(٦) وشرح أبياته سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (٧) (ت ٦١٤هـ) وشرح العكبري ايضاح الفارسي(٨) وشرح أبياته الدقيقي النحوي(٩) واختصره ابن البراذعي (١٠) وعلق عليه العكبري (١١) وكتاب اللمع لابن جني شرحه العكبري (١٢) وشبيم الحلي (ت ٦٠١هـ) (١٣) وكتاب المفصل شرحه ابن يعيش(١٤) ،وشرح أبياته الصغاني(ت ٦٥٠هـ) ونظمه أبو شامه (ت ٦٦٣هـ) (١٥) ونقده محمد بن عبد الله المرسي النحوي (ت ٦٥٥هـ) ،قال ياقوت(١٦) تكلم على المفصل للزمخشري وأخذ عليه عدة مواضع بلغني أنها سبعون موضعا أقام على خطئها البرهان واستدل على سقمها بالبيان . كما قام بعضهم بالجمع بين عملين نحويين في كتاب واحد من ذلك كتاب الجمع بين شرح السيرافي وابن خروف لكتاب سيبويه تأليف ابن الصائغ الاشبيلي (٦٨٠ هـ) (١٧)

ومهما يكن من أمر ،فقد نبغ في ميدان النحو في هذه الفترة علماء خلّف بعضهم كتبا كانت ولاتزال عماد الدرس النحوي في معاهدنا وجامعاتنا . كما كانت مدارا لحركة نشيطة في مجال التأليف النحوي،حيث تعرض لها العلماء في مرحلة

١- الغيروز أبادي،البلغة : ٢٥٠،وفي البغية يعرف بابن البرذعي .

٢- القفطي : انباء الرواة ٢٣٤/١

٣- من نسخة خطية في التيمورية ٨٠ صرف

٤ - السيوطي : بغية الوعاة ٢٣٥/٢ .

٥ - انظر أثر كتاب سيبويه في التأليف النحوي :مقدمة الكتاب ،ص ٥٣٥

٦- حقق الكتاب في رسالة للدكتوراه بجامعة القاهرة .

٧- ياقوت : معجم الأدباء ١١ / ٢٤٤

٨ - بروكلمان :تاريخ الادب العربي٢٠/١٩١

٩- ياقوت: معجم الأدباء ٢٤٦/١١

١٠- الغيروز أبادي،البلغة : ٢٥٠ .

١١- السابق ٣١

١٢- طبع في القاهرة سنة ١٩١٣ .

١٣- السيوطي ،بغية الوعاة ٣٣٣

١٤- طبع في القاهرة .

١٥- ابن شاكر الكتبي،فوات الوفيات ٥٢٨/١

١٦- ياقوت معجم الأدباء ١٨/ ٢١٠

١٧- الغيروز أبادي،البلغة (١٦٩)

تالية بالدرس والشرح والاختصار والنظم والتهذيب ونذكر منهم ابن مالك النحوي إمام النحاة في عصره ، وابن معطي وابن الحاجب وابن عصفور وابن يعيش وغيرهم ..

وقد اختلفت اتجاهات التأليف المستقل في مجال الدرس النحوي ونستطيع تحديدها فيما يلي :

١ ـ التأليف العام المطول :

ونقصد به المؤلفات النحوية الكبيرة التي تناولت مسائل هذا العلم بعامة ، ونقع على العشرات من الكتب التي تمثل هذا النوع في هذه الفترة فنذكر منها : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (١) لابن مالك والمقرب في النحو لابن عصفور (٢) ،والبديع في النحو لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) وقف عليه ياقوت فقال عنه (٣) : نحو أربعين كراسة ، وقفت عليه ، فوجدته بديعا كاسمه سلك فيه مسلكا غريبا وبوبه تبويبا عجيبا ، وكتاب القانون في النحو للجزولي(٤) (٦٠٧هـ) والامالي النحوية لابن الحاجب (٥) (٦٤٦ هـ) .

٢ ـ المقدمات والمختصرات والمنظومات

ويبدو أن الغرض من هذا النوع كان تعليميا يهدف الى تبسيط مسائل النحو ليسهل على الناشىء دراستها وحفظها ومن ذلك : مقدمته في النحو لعلي بن خليفة النحوي المعروف بابن المنقى(٦) (ت ٦٢١هـ) والتوطئة في النحو للشلوبين(ت٦٤٥) (٧) ، والمقدمة الجزولية في النحو للجذولي (ت ٦٠٧هـ (٨) ومن المنظومات الفية ابن مالك وابن معطي ونظم الضوابط النحوية للسخاوي ، والكافية لابن الحاجب(٦٤٦هـ) (٩) .

٣ ـ المؤلفات التي تبحث في مسائل جزئية في النحو :

وهي كتب أو رسائل درست مسألة أو أكثر من مسائل النحو ومن هذا القبيل الافهام في أقسام الاستفهام لعيسى بن عبد العزيز اللخمي الاسكندراني(٦٢٩ هـ) وكتاب (قد) لمحمد بن علي الخيمي(٦٤٢هـ)(١٠) وأجوبة على مسائل نحوية لأبي نصر الدمشقي تأليف ابن يعيش(٦٤٣ هـ) ورسالة في الجملة الخبرية تاج الدين الاصفرائني (٦٨٤هـ) (١١) .

٤ـ كتب المسائل الخلافية :

ويتمثل هذا النوع في اهتمام طائفة من العلماء بمدارس النحو الرئيسة فألفوا كتبا جمعت ورصدت المسائل الخلافية منها في هذا القرن : كتاب المسائل الخلافية لأبي البقاء العكبري(١٢) كذلك صنف الحسين بن ابان النحوي البغدادي المتعوت بالجمال(٦٧٤هـ) كتابا في المسائل الخلافية(١٣)

١ـ نشر الكتاب في المغرب ١٣٢٣، ونشر في القاهرة بتحقيق محمد كامل بركات١٩٦٧

٢ـ نشر في بغداد بتحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبد الله الجبوري ١٩٧١-١٩٧٢

٣ـ ياقوت ، معجم الأدباء ٧٦/١٧

٤ـ الفيروز أبادي، البلغة ١٧٩

٥ ـ قامت الباحثة بثينة الدباغ من الجزائر بتحقيقه .

٦ ـ ياقوت ، معجم الأدباء ٢١٥/١٣ .

٧ـ السيوطي ، بغية الوعاة ٢٢٥/٢

٨ـ عليها شروح كثيرة انظر بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ٣٥٠/٥، من علماء هذا القرن ممن شرح المقدمة الشلوبين (ت ٦٤٥هـ)واللورقي(٦٦١هـ) والمرسي(٦٦١هـ)

٩ـ طبعت أكثر من مرة ومن شراحها في هذا القرن: أحمد بن محمدبن علي الرصاص (٦٥٨هـ) وموهوب بن قاسم الشافعي (٦٦٥هـ) ، ونصير الدين الطوسي(٦٧٢هـ) وبدر الدين بن مالك(٦٨٦هـ) ورضي الدين الاستراباذي (٦٨٦هـ) وعز الدين عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي(٦٩٤هـ) انظر لذلك بروكلمان ٣١٠/٥ .

١٠ـ السيوطي : بغية الوعاة ١ / ١٨٥ .

١١ـ بروكلمان : ٢٧٥/٥و ٢٧٠/٥ .

١٢ـ نشر الكتاب في حلب ١٩٧١، بتحقيق الاستاذ : محمد خير الحلواني .

١٣ـ الفيروز أبادي ، البلغة ٦٨.

رابعا: المفردات ودلالة الالفاظ :

اهتم لغويو هذه الفترة بمباحث علم الدلالة ، فألفوا المعاجم اللغوية بأنواعها كما ألفو كتبا تتعلق ببعض مباحثه من ذلك : ما ألفوه من كتب تتعلق بالمشترك اللفظي فجمعوا الالفاظ العربية التي من هذا القبيل في كتاب واحد واختلفت مناهجهم في هذه الكتب ولكن أغراضهم اتفقت في محاولة جمع هذه الالفاظ واستقصائها ، والحقيقة أن هذه الجهود سبقتها جهود مبكرة بدأها الاصمعي وأبو عبيد وأبو العميثل(ت ٢٤٠هـ) وكراع النّحل (٣٠٧هـ) وغيرهم من علماء العربية ولذلك نستطيع الحكم على مؤلفاتهم بأنها كانت تدور في فلك الأقدمين : ولكنها تختلف عنها من حيث الاحاطة والشمول،ومهما يكن من أمر فقد خلّف لغويو هذه الفترة كتبا في المشترك اللفظي نذكر منها : اتفاق المباني وافتراق المعاني لسليمان بن بنين المعروف بالدقيقي النحوي (١) ولإسماعيل بن باطيش كتاب في المشترك اللفظي وقد ختم السخاوي (٦٤٣هـ) كتابه سفر السعادة وسفير الافادة بقصيدة له فيما اتفق لفظه واختلف معناه ضمت ٢٧٨ لفظا من المشترك اللفظي . كذلك طرق لغويو هذه الفترة موضوعا آخر من موضوعات الدلالة وهو : الأضداد، فجمعوا الالفاظ التي اصطلح على تسميتها بالاضداد لابن أبي طي (٦٣٠هـ) (٢) ، ومن ذلك أيضا : كتاب الأضداد للصغاني(٦٥٠هـ)،وقد ضم ثلاثة وتسعين لفظا ، ومنهجه فيه أن يورد اللفظ ثم يذكر معنييه المتضادين ويعلق من وقت لآخر على بعض الالفاظ بقوله :(وفيه نظر) دلالة على شكه فيه .

كما عرفت هذه الحقبة رسائل جمعت الالفاظ المترادفة ومن ذلك : كتاب الاقناع لما جوي تحت القناع للمطرزي(٣)، وعدة رسائل للصغاني : كأسامي الأسد وكناه (٤) وأسامي الذئب وكناه (٥). كذلك صنف ابن مالك كتابا في الالفاظ المختلفة في الترادف (٦) . كما عرفت ضربا من التأليف اللغوي تناول بالجمع الالفاظ التي يتغير معناها بتغير حركتها ، فألف ابن مالك النحوي كتابا في ذلك سماه : الاعلام بمثلث الكلام (٧) ، وهو مرتب على نسق الحروف الهجائية ونظر العلماء الى القرآن الكريم فوجدوا حاجة الى شرح الفاظه وتفسير آياته ، كما وجدوا في لغة الحديث النبوي الشريف الفاظا تحتاج الى تفسير فجمعوها ووضعوا في ذلك كتبا ورسائل ، كما نظروا الى بعض كتب الأدب التي كثر تداولها فوجدوا حاجة تدعوا الى شرحها، فوضعوا الشروح عليها ، وكذلك فعلوا بكتب اللغة .

والحق أن العلماء في ذلك كانوا تابعين مقلدين لمن سبقهم ، ولم يكن لهم فضل السبق في شيء يذكر غير أن جهودهم كانت كبيرة وطيبة في خدمة اللغة العربية التي عشقوها ، فخلفوا فيها تراثا ضخما يشكل احدى ركائز ثقافتنا العربية ويسهم في دراسة التطور التاريخي للغة العربية ، فلم يتركوا جانبا من جوانب اللغة الا طرقوه وأدلوا بدلوهم فيه ،

١- حققه الاستاذ يحيى جبر في رسالة للماجستير بجامعة القاهرة وطبع في عمان دار عمار ١٩٨٤.

٢- ابن شاكر الكتبي ،فوات الوفيات ٤/ ٢٧٠

٣- وصفه بروكلمان بأنه في الترادف وذكر منه عدة نسخ خطية ، تاريخ الادب العربي ٥/ ٢٤٨ .

٤- الأول لايزال مخطوطا ومنه نسخة بدار الكتب ضمن مجموعة .

٥- طبع في استنابول ١٣٣٠هـ

٦- بروكلمان ،تاريخ الأدب العربي ٥/ ٢٩٤ ومنه نسختان خطيان في برلين واجبور

٧- طبع بمصر كذلك صدر في مكة ، عن مركز البحث العلمي سنة ١٩٨٤م بتحقيق ودراسة سعد ابن حمدان الغامدي ،بعنوان إكمال الإعلام بتثليث الكلام .

ونستطيع أن نحدد اتجاهات نشاطهم في هذا المجال بما يلي :

١ – الشرح :

تعرض علماء هذه الفترة لمؤلفات السابقين في مجال الأدب واللغة والفقه بالدرس والشرح ونظروا الى القرآن الكريم وهو الهدف في جميع دراساتهم – فوجدوا أن الحاجة تدعو الى وضع التصانيف التي تشرح لغته وتفسر آياته وكذلك فعلوا في كتب الحديث .

آ – الخدمة اللغوية للقرآن الكريم

وتجلت هذه الخدمة واضحة في الحركة النشيطة والجهود الكبيرة التي بذلت في تفسيره أو في الكتب التي أقيمت لخدمة لغته ونلحظ ثلاثة أنواع في مجال التفسير:

١ – تفاسير مطولة : منها تفسير الفخر الرازي واسمه مفاتيح الغيب أوالتفسير الكبير (١) . وتفسير سبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) (٢) وتفسير القرطبي : الجامع لاحكام القرآن(٣)

٢ – تفاسير متوسطة : منها تفسير العز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) (٤)

٣ – تفاسير صغيرة : موجزة شملت سورة أو مجموعة من الآيات ومن ذلك تفسير الفخر الرازي لسورة الاخلاص (٥) وتفسير محمد بن اسحاق القونوي(ت ٦٧٣هـ) لسورة الفاتحة (٦) .

ومن المفيد أن نشير الى ان غلبة بعض العلوم على بعض تفاسير هذه الفترة فالمفسر الذي غلب عليه الفقه ملأ تفسيره بمسائله كما فعل القرطبي ،والمفسر الذي غلبت عليه العلوم العقلية ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة كما فعل الرازي.

وقد تناولت الكتب اللغوية التي أقيمت حوله جوانب شتى منه ،فطائفة انصرفت الى تفسير غريبه كما فعل الوزير الحافظ أبو يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم اللغوي (ت ٦٦٣هـ) (٧)وابن أبي طي (٦٣٠هـ) (٨). وطائفة تحدثت عن الامثال فيه ومن ذلك: أمثال القرآن لمحمد ابن علي الحلي الخيمي (ت ٦٤٢هـ) (٩) .

يضاف الى ماتقدم أننا نجد مصنفات في هذا القرن أقيمت على مصنفات سابقة لختصارا أو نقدا من ذلك : التقريب في التفسير لمحمد بن مسعود السيرافي القالي الفه سنة ٦٩٨هـ وهو مختصر لكشاف الزمخشري والانتصاف من الكشاف لأحمد بن محمد بن منصور ابن المنير المالكي(٦٨٣هـ) وهو نقد في الآراء الخاطئة وبعض المسائل النحوية(١٠)

ب – الخدمة اللغوية للحديث النبوي :

قام بعض العلماء بشرح كتب الصحاح ومن ذلك : ماصنفه أحمد بن محمد الانصاري)(ت ٦٢٧هـ)في شرحه لموطّأ مالك (١١) والنووي في شرحه لصحيحي البخاري ومسلم ،والصغاني في شرحه لصحيح البخاري . وانصرف فريق الى شرح غريبه وأهم كتاب في هذا الشأن هو النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير،وكتاب غريب الحديث لعبد اللطيف البغدادي (١٢)كما صنف بعضهم في أمثاله ومن ذلك: كتاب

١– طبع بمصر

٢– ذكر حاجي خليفة انه في سبعة وعشرين مجلدا ،كشف الظنون .

٣– طبع بمصر

٤– كشف الظنون ،٤٣٨ .

٥– السابق ٤٤٩ .

٦– السابق ٤٥٥ .

٧– السيوطي ،بغية الوعاة ٢/ ٨٣

٨ – ابن شاكر الكتبي،وفوات الوفيات٤/٢٧٠

٩– السيوطي ،بغية الوعاة ١/١٨٥ .

١٠ – طبع على هامش الكشاف بالقاهرة سنة ١٣٠٧ هـ.

١١– السيوطي،بغية الوعاة ١ / ٣٧٤

١٢– منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤١لغة تيمورباسم :المجرد للغة الحديث.

الاقوال العربية في الأمثال النبوية لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي (١) .

جـ ـ الخدمة اللغوية للفقه :

ضمت كتب اللغة المختلفة الفاظا ومصطلحات غريبة كان لابد من تفسيرها وشرحها ،فقام العلماء بهذه المهمة والفوا كتبا عديدة في ذلك. ونال كتاب المهذب في الفروع لأبي اسحق الشيرازي (ت ٤٦٧ هـ) النصيب الاوفر من ذلك ،وصنف اسماعيل بن هبة الله بن باطيش (ت ٦٥٥هـ) كتابا سماه : المغني في غريب المهذب وقسمه قسمين ،قسم خاص بالاسماء الواردة في الكتاب وقسم خاص بالالفاظ اللغوية (٢)، وصنف بعضهم كتبا في شرح الفاظ الفقه بعامة ،فمن ذلك كتاب لهجة الشرع في شرح الفاظ الفقه للقاسم بن الحسين الخوارزمي (٣) ،وتحفة الطائفة الفقهائية في شرح كلماتهم اللغوية لابن أبي طي (ت ٦٣٠هـ) (٤) غير أن أشهر الكتب فيما يختص بهذا النوع من الدرس اللغوي هو كتاب المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت ٦١٠هـ) (٥)

دـ الخدمة اللغوية لكتب الأدب واللغة

عني العلماء بمؤلفات السابقين في ميدان الأدب عناية فائقة فدرسوها وشرحوها وخصوا الغريب من الفاظها بمؤلفات مستقلة ،وقد نالت مقامات الحريري حظا أوفر من غيرها حتى ان بعضهم شرحها اكثر من مرة في مصنف مستقل كما فعل الشريشي (ت ٦١٩هـ) (٦) ،والقاسم الواسطي (ت ٦٢٦هـ) (٧) كذلك شرحها العكبري

ومن كتب الأدب التي تعرضت للشرح في هذه الفترة كتاب الخطب النباتية (٨) وديوان المتنبي (٩)ونقد الشعر(١٠) ،ومن كتب اللغة : أمالي القالي(ت ٣٥٦هـ) (١١) ،وفصيح ثعلب (١٢) وقد لقيت مقصورة ابن دريد رواجا بين العلماء ،فأقبلوا على شرحها ومنهم الصفاني (٦٥٠هـ) كذلك قصيدة :بانت سعاد ،شرحها عبد اللطيف البغدادي (١٣).

ثانيا المختصرات والتهذيبات :

= أقبل العلماء على مؤلفات السابقين يختصرونها ويهذبونها ويكملون مافات بعضها . ويبدو أن كثرة الاضطرابات وقسوة الحياة قد دفعت العلماء الى أن يقدموا كتب السابقين في مختصرات تيسيرا للدارس وتوفيرا لوقته ،ولا يستبعد أن يكون الارتزاق سببا في ذلك أيضا .ومهما يكن من أمر فان أمهات الكتب العربية قد

١- ياقوت ،معجم الادباء ١١/ ٢٤٥

٢- منه نسخة خطية بمكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم ٠٤٣

٣- ياقوت ،معجم الأدباء ٢٥٣/١٦

٤- ابن شاكر الكتبي،فوات الوفيات ٢٧٠/٤

٥- طبع الكتاب في حيدرآباد الدكن ١٩١٠ ، وأعيد نشره في حلب بتحقيق محمود الفاخوري وعبد الحميد مختار ١٩٧٩ .

٦- السيوطي ،بغية الوعاة ٣٣٣/١،وقد طبع الشرح الكبير في القاهرة سنة ١٢٨٤

٧- السابق ٢٨١ ،وقد شرحها أبو البقاء العكبري ومنه مخطوطات كثيرة كماشرحها آخرون ، انظر معجم الأدباء ٢٣٢/١١ ، ٢٢٨/١٣،٢٥٣/١٦،٢١٦/١٨،٤٩/١٩و ٢١٢، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٠٦٢،٢١

٨- شرحه شبيم الحلي ،ياقوت ،معجم الادباء ١٣ / ٧١ .

٩- شرحه أبو البقاء العكبري وطبع مرارا وشرحه ابن المستوفي الاربلي(٦٣٧هـ)مع ديوان أبي تمام وسماه : النظام في شرح ديوان المتنبي وديوان أبي تمام ومنه نسخة بمكتبة سوهاج برقم١٣٥ ادب

١٠- شرحه عبد اللطيف البغدادي ، ابن شاكر الكتبي ،فوات الوفيات ٠١٧/٢

١١- شرحه الاعلم البطليوس،الفيروزابادي البلغة ٠١١

١٢- شرحه العكبري،السيوطي،بغية الوعاة ٣٩/٢

١٣- حقق الشرح : هلال ناجي،وصدر في الكويت عن مكتبة الفلاح ١٩٨٢.

اختصرت في هذه الفترة ، من ذلك اصلاح المنطق (١) ، والغريب المصنّف(٢) والغريبين (٣)، والحيوان(٤) ، وصحاح الجوهري (٥) .

ثالثا : الحواشي والتعليقات والنقد :

كثرت الحواشي والتعليقات على مؤلفات القدماء اللغوية في هذه الفترة، وتعرض العلماء لها بالنقد يكشفون أخطاء المصنف وتصحيفاته وأوهامه ، ويردون عليه بكتب مستقلة أو بحواش وتعليقات مما يعكس آثار حركة نقدية لغوية شهدها العصر. والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها : كتاب اصلاح الخلل الواقع في صحاح الجوهري للقفطي (٦) ، وكتاب نقود على الصحاح لأبي العباس المعروف بابن الحاج الاشبيلي (ت ٦٥١هـ) (٧) ، ورد عبد السلام ابن برجان الاشبيلي (ت ٦٢٧هـ) على ابن سيده (٤٥٨هـ) في محكمه وبين أغلاطه الواقعة فيه (٨) غير أن أهم الكتب جميعا كتاب الصغاني التكملة والذيل والصلة وحاشيتها ويمثل هذا الكتاب جملة استدراكات الصغاني ونقده لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري .

رابعا : الجمع والنظم :

شغل علماء هذه الفترة بمؤلفات القدماء كما ذكرنا سابقا ، وفتنوا بها وقد تجلى ذلك في مظهر آخر وهو الجمع بين بعض المصنفات ونظم بعضها. فمن ذلك مافعله الأعلم البطليوسي(ت ٦٣٧هـ) في الجمع بين صحاح الجوهري والغريب المصنف لأبي عبيد (ت ٢٢٣هـ) (٩) وما قام به عبد الوهاب ابن ابراهيم الخزرجي الزنجاني في كتابه : المعرب عما في الصحاح والمغرب وقد أتمه سنة ٦٣٨ هـ وفصل فيه نص الصحاح بحرف(ص) ونص المغرب بحرف (م) (١٠) ومن هذا القبيل كتاب مجمع البحرين للصغاني جمع فيه بين صحاح الجوهري وكتابه التكملة والذيل والصلة وفصل كل نص عن الآخر ، فرمز للأول بالحرف (ص) ورمز للثاني بالحرف (ت) وألف ابن أبي طي كتابا سماه (الجمع بين زوائد الصحاح وزوائد المجمل)، ونظم ابن معطي(٦٢٨ هـ) صحاح الجوهري وجمهرة اللغة (١١) ونظم ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ) فصيح ثعلب(١٢)

خامسا : التأليف المستقل :

لم يقف العلماء في هذه الحقبة بجهودهم اللغوية عند مصنفات القدماء، بل تجاوزوها الى تأليف كتب مستقلة تناولت مختلف جوانب الدرس اللغوي ، غير أنهم كانوا مقلدين غير مبتكرين في طرقهم لهذه الموضوعات ، والحق أن ما ألفوه في هذا المجال لايقل أهمية عما الفه أئمة اللغة في العصور السابقة لهم، فهي تدل على دراية كبيرة باللغة واتقان لها ومعرفة لخفاياها ودقائقها. ومن أبرز مظاهر الدرس اللغوي يومئذ نشاطهم المعجمي.فقد

١- وهذبه العكبري على حروف المعجم وسماه المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم، حققه ياسين محمدالسواس وطبع بمكة ١٩٨٣، عن مركز البحثالعلمي

٢- اختصره محمد بن علي اللخمي(٦١٦هـ) السيوطي، البغية ٠٧٥.

٣- اختصره علي بن محمد ،السابق ٠٣٥٣

٤- اختصره عبد اللطيف البغدادي، حاجي خليفة ، كشف الظنون ٠٦٩٦.

٥- اختصره محمد بن خالد المعروف بجمال القرشي(ت بعد ٦٨١هـ) ونشر في كلكتا ١٨١٢-١٨١٥، وهذبه محمود بن أحمد الزنجاني ونشره الاستاذ عبد السلام هارون ، وأحمد عبد الغفور عطار باسم تهذيب الصحاح ، والمختار من صحاح الجوهريلمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي(٦٥٠هـ) وقد نشر الكتاب أكثرمن مرة

٦- ياقوت معجم الأدباء ٠١٨٧/١٥

٧- أحمد عبد الغفور عطار مقدمة الصحاح ٠١٨٣

٨- الفيروز ابادي : البلغة ١٢٦ .

٩- السيوطي : بغية الوعاة ٤٢٢/١

١٠- أحمد عبد الغفور عطار،مقدمة الصحاح١٦٥

١١- السيوطي : بغية الوعاة ٣٤٤/٢

١٢ - بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ٠ ٢١٢/٢

شهدت هذه الفترة حركة كبيرة ونشاطا ملحوظا في مجال المعاجم العربية تحشية ونقدا وتأليفا ، ويعتبر الصغاني علما مميزا من أعلامها ورائدا من روادها ونستطيع تقسيم نشاطهم المعجمي الى قسمين :

القسم الأول : عبارة عن حواشٍ وتعليقات واستدراكات وتكملات ونقد على المعاجم السابقة وقد تحدثنا عن ذلك فيما مضى .

القسم الثاني : وهو ماصنفوه من معاجم لغوية يمكننا تمييزها الى مايأتي :

١ ـ معاجم الالفاظ العامة : ونقصد بها تلك المعاجم التي تعالج اللفظة المفردة بشكل عام فتضبطها وتشرحها وتبين مشتقاتها ، وتتخذ نهجا خاصا في ترتيب المواد داخلها. وأهم معجم ظهر من هذا القبيل هو معجم العباب الزاخر للصغاني (١) ، وقد نال هذا المعجم منذ تأليفه شهرة كبيرة ، قال عنه السيوطي(٢) (وأعظم كتاب ألف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن سيده الاندلسي الضرير، ثم كتاب العباب للرضي الصغاني). ثم مجمع البحرين(٣) وينابيع اللغة لابن الخواري، وقد جرد فيه الصحاح للجوهري من الشواهد وضم اليه من تهذيب اللغة للأزهري والشامل لأبي منصور الجبان والمقاييس لابن فارس قدرا صالحا من الفوائد والفرائد، وهو كتاب صالح كبير الحجم يقرب من حجم الصحاح .(٤)

٢ ـ معاجم الالفاظ الخاصة :

وهي كالنوع السابق الا انها قصرت اهتمامها على الفاظ بعينها أو في استعمال شخص من الأشخاص، والنوع الثاني لانجد له أثرا في هذه الحقبة (٥) وأما النوع الأول فيمثله كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين : المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (٦). ومادة الكتاب مستقاة من كتابين : أولهما كتاب الغريبين(٧) لابي عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) وثانيهما : كتاب المغيث في غريب القرآن والحديث (٨) لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الاصفهاني (ت ٥٨١هـ) ثم مافاتهما مما وقع له من كلمات غريبة في غرائب أحاديث الكتب الصحاح والكتب المصنفة في الحديث، وقد سلك فيه طريقة الكتابين السابقين في الترتيب ، وهو ترتيب يقوم على الحرف الاول والثاني وما يليهما من كل كلمة ، وذلك بعد تجريد الكلمات من حروفها الزوائد وردها الى أصولها ، ولكنه وجد في الحديث ـ كما صرح بذلك ـ(٩) كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة ، قد بنيت الكلمة عليها ، حتى صارت كأنها من نفسها مما

١ـ حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين ونشر حرف الهمزة منه ببغداد عام ١٩٧٧ ، وصدر عن المجمع العلمي العراقي ونشرت وزارة الثقافة أجزاء أخرى من الكتاب كذلك قام الدكتور مير محمد حسن من راولبندي في الباكستان بتحقيقه .

٢ ـ السيوطي : بغية الوعاة ١/١٠٠

٣ـ حققنا بابي الهمزة والباء منه ،في رسالة للدكتوراه بعنوان الصغاني اللغوي ومعجمه مجمع البحرين في اللغة سنة ١٩٧٩.

٤ـ ياقوت: معجم الأدباء ١٩/١٦٣ ـ ١٦٤

٥ـ لم يعرف هذا النوع الا في العصر الحديث

٦ـ طبع الكتاب مرارا آخرها بتحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي القاهرة ١٩٦٣-١٩٦٦

٧ ـ نشر الجزء الأول منه في القاهرة ١٩٧٠م بتحقيق محمود الطناحي .

٨ـ منه نسخة خطية بمكتبة كوبريلي برقم ٤٤٠ .

٩ـ مقدمة الكتاب .

قد يلتبس مطلبها على طالبها ، لاسيما طلبة غريب الحديث ، فأثبتها في باب الحرف الذي هو أولها وان لم يكن أصليا ونبه عند ذكره على زيادته لئلا يظن من يراها أنه وضعها للجهل بها ، ثم نهج في علاج مواد النهاية بذكر الحديث الذي وردت فيه اللفظة الغريبة التي ترجع اصولها أو حروفها الى باب الحرف الذي بدأ به ، فيذكر ماجاء في كتاب الهروي ويشير اليه بالحرف (هاء) ثم يورد مافي كتاب أبي موسى ويشير اليه بالحرف (سين) ثم يذكر ماوقع عليه مما فاتهما مهملا بغير علاقة ليتميز مافيه عما ليس فيهما وشرحه للمادة موجز ومقتضب فهو يذكر معناها وقلما يتطرق الى بقية معانيها وقد يذكر بعض مشتقاتها وتصاريفها وربما علق على بنائها، وقد يذكر لهجات العرب فيها وينص على اللفظ المعرب في بعض الأحيان ، وتغلب الأحاديث على الكتاب وتعليقه عليها قصير وأكثرها مسند الى قائله أو راويه وتقل الشواهد فيه فالأشعار قليلة جدا وكذلك أسماء اللغويين(١) .

٣ – معاجم الأبنية :

ونقصد بها ذلك النوع من المعاجم الذي جمعت كلماته ورتبت بحسب الابنية أو الأوزان ويمكن تقسيمه الى ثلاثة أنواع

أ – معاجم الأفعال : وهي الكتب التي اهتمت ببناء واحد أو أكثر من أبنية الأفعال ، وحاول مؤلفوها جمع جمع الفاظها ومن ذلك : فعلت وأفعلت على حروف المعجم لابي القاسم الواسطي(٢)وفعل وأفعل لابن مالك النحوي(٣)، وكتاب الانفعال للصغاني (٤) .

ب – معاجم الأسماء : وهي الكتب التي اهتمت بجمع الفاظ بناء واحد أو أكثر من أبنية الأسماء أو المصادر ، ويكاد يكون الصغاني متفردا بهذا النوع من التأليف في هذه الحقبة وان لم يكن الرائد في ذلك ، فقد الف كتبا جمعت الالفاظ التي سمعت عن العرب على وزن فعال المبني على الكسر – ويفعول وفعلان .

ج – المعاجم الكاملة : وهي المعاجم التي رتبت فيها الالفاظ بعامة، بحسب أهميتها ، وهو ضرب من التأليف المعجمي عند العرب ابتدأه الفارابي (ت ٣٥٠هـ)بديوان الأدب ويمكن عد الجزء الأول من كتاب سفر السعادة وسفير الافادة للسخاوي(٦٤٣هـ)من هذا القبيل ، فقد جعل المؤلف الجزء الأول من كتابه للأبنية ، وقسمه على ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الهجاء ، ورتبت الابنية في الباب على حروفها ترتيبا الفبائيا .

٤ – معاجم المعاني :

ويطلق عليها المعاجم الموضوعية ، ويقصد بها – توسعا – المعاجم التي رتبت فيها الالفاظ بحسب الموضوعات أو جمعت الفاظ موضوع بعينه ، ثم ضبطت هذه الالفاظ وشرحتها، والكتب والرسائل التي جمعت

١– ذهب الدكتور حسين نصار الى أن الكتاب يخلو من أسماء اللغويين كما يخلو من الاشعار سوى ماجاء منها في كلام الصحابة مما يعتبر من الأحاديث . والحقيقة غير ذلك اذ اننا نجد في الكتاب أشعارا ليست مما ذكر غير أنها قليلة ، كما نجد في الكتاب أسماء لغويين نحو:سيبويه وثعلب والاصمعي وابن دريد والأزهري، والجوهري وغيرهم ، انظر على سبيل المثال فيما يخص أسماء اللغويين: ابلى، ابن ، أرس، أرن ، أرنب، أزز،الس، برح، بشق، جشأ، أفق ، اور، يه ،بين،صبر،حرق، انظر كتاب الدكتور نصار المعجم العربي، نشأته وتطوره .

٢– ياقوت ، معجم الأدباء ٢٩٧/١٦ .

٣– ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ٤٥٣/٢

٤– نشر الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد خان، وطبع في اسلام آباد ١٩٧٧م ، ونشر كذلك الاستاذ أحمد فاروق في مجلة مجمع البحوث الاسلامية في اسلام آباد بالباكستان في المجلد التاسع ، العدد الرابع ، المجلد العاشر ، العدد الثاني " المجلد الحادي عشر العدد الثالث للأعوام ١٩٧٤ ١٩٧٥ – ١٩٧٦ .

الالفاظ التي تدور في فلك واحد، فهي تغلب المعنى على الشكل في تصنيفها وتنطلق منه في بنائها ، وفائدتها كبيرة ، اذ تقدم للدارس والباحث في موضوع من الموضوعات جملة من الالفاظ المتعلقة به ، كما أنها تقدم الالفاظ للمعاني التي تدور في ذهن الانسان، ذلك ان معاجم الالفاظ لايمكن الاستفادة منها بسهولة في هذا الامر .

وقد اهتم لغويو هذه الفترة بتأليف رسائل موضوعية ، جمعوا فيها الكلمات المتعلقة بموضوع من الموضوعات وهذا الضرب من التأليف يرجع الى القرن الثاني الهجري ومن هذه الكتب كتاب خلق الادمي لشييم الحلي(١) وكتاب خلق الانسان للصغاني، وكتاب الخيل لمحمد بن رضوان(٦٥٧هـ) (٢) . ويمكن الحاق بعض كتب الصغاني(٦٥٠هـ) بهذا الضرب، كأسماء الأسد وكناه ، وأسماء الذئب وكناه ، ومن معاجم المعاني التي تقف عليها في هذه الفقرة : كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابي إسحق إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي الطرابلسي(ت بحدود ٦٠٠هـ) والكتاب يشبه المخصص لابن سيدة ، غير أنه يختلف عنه كثيرا من حيث الاستيعاب والاستقصاء والشمول وتعدد الموضوعات فهو كتاب مختصر في اللغة كما ذكر مؤلفه في مقدمته (٣) ، جنبه حوشي الالفاظ واللغات. وجرّده من الشواهد ليسهل حفظه ويقرب تناوله . وقد رتبه على أبواب جمع في كل باب جملة من المعاني التي تدخل تحت اسم الباب ، ومن هذه الابواب : باب في صفات الرجل المحمودة ، باب في صفات النساء المحمودة ، باب مايحتاج الى معرفته في خلق الانسان ، باب في الابل باب في الرياح .... وقد بلغت أبواب الكتاب أربعين بابا ، لم يراع ابن الاجدابي في ترتيبه الكلمات داخل كل باب .

٥ ـ **المعاجم التخصصية** :ويطلق عليها أيضا المعاجم الدلالية الخاصة ، ويقصد بها المعاجم التي تتناول الفاظ علم من العلوم بالشرح والتفسير ويضاف اليها ـ توسعا ـ الكتب الجغرافية التي بنيت على أساس معجمي فتناولت أسماء البقاع والأماكن والبلدان فحددت مواقعها وصفاتها وطبائع أهلها.

ومن النوع الأول معاجم الفقه ، فقد كان لازدهاره واهتمام العلماء به والتأليف في مذاهبه ان انتشرت اصطلاحات فقهية يستعملها الناس وأهل الفقه خاصة ، تختلف عن المعاني اللغوية فعني الفقهاء واللغويون بتأليف كتب تشرحها ونذكر في ذلك: كتاب تهذيب الأسماء واللغات (١)للنووي(ت ٦٧٦هـ) والكتاب قسمان ، قسم في الأسماء ، والثاني في اللغات ، ويهمنا منه القسم الثاني، وقد جمع فيه الالفاظ الموجودة في مختصر المزني والمهذب والتنبيه والوجيز والروضة ورتبه مؤلفه على حروف المعجم مراعيا الحرف الاول والثاني وما بعدهما . معتبرا الحروف الأصلية مطرحا الزوائد من الكلمة ، وفي آخر كل حرف يذكر أسماء المواضع، لكنه غير فيه منهجه في ايراد الكلمات فيذكرها بحسب حروفها كاملة دون طرح الزوائد منها وحجته أن ذلك أقرب الى وصول المتفقهين اليه ، ويضبط النووي الفاظ كتابه بالحركات والكلمات أحيانا . ويبدو

١ـ ياقوت ، معجم الأدباء ، ٢٤٧/١٣ .

٢ـ حاجي خليفة ،كشف الظنون ١٤١٧ .

٣ـ ابن الأجدابي ، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ ونشر في بغداد سنة ١٩٨٦ ، بتحقيق عبد الرزاق الهلالي .

١ـ طبع الكتاب في حيدر آباد والقاهرة . وللنووي كتاب آخر من هذا القبيل هو تحرير التنبيه ، وهو شرح للألفاظ الواردة في كتاب التنبيه لأبي اسحق الشيرازي ، (ت ٤٧٦ هـ) حققه الدكتور محمد يوسف .

أن غرضه من هذا الكتاب الوقوف على الاصطلاحات الشرعية والألفاظ الفقهية الواقعة في الكتب التي ذكرها وتفسيرها وشرحها وهو لايقف عند المعنى الفقهي بل يتجاوزه في معظم الأحيان الى المعنى اللغوي ويستشهد بكلام اللغويين في معاجمهم ومصنفاتهم كما يستشهد بالقرآن والحديث والشعر والأمثال . غير أن أشهر المعاجم الفقهية جميعا هو : المغرب في ترتيب المعرب لناصر بن عبد السيد المشهور بالمطرزي (ت ٦١٠هـ) وهذا الكتاب مستقى من كتاب آخر له اسمه المعرّب .رتب المطرزي كتابه ترتيبا معجميا وفقا لحروف الكلمات الاصول مطرحا الحروف الزوائد بحسب الحرف الأول والثاني ثم الاخير في الثلاثي ، ولكنه لم ينظر الى الثالث في الرباعي والثالث والرابع في الخماسي وقد شرح المطرزي منهجه في مقدمة الكتاب فقال (١) : قدمت مافاؤه همزة ثم مافاؤه باء حتى أتيت على الحروف كلها ،وراعيت بعد الفاء العين ثم اللام ، ولم أراع فيما عدا الثلاثي بعد الحرفين الا الحرف الأخير الأصلي ، ولم أعتد في أوائل الكلم بالهمزة الزائدة للقطع أو للوصل ولا المبدلة في أواخرها وان كانت من حرف أصل،ولابنون في (فنعل) ولا بالواو في (فوعل وفعول) وأما مادة المعجم فهي - كما يقول صاحبه(٢) من مصنفات فقهاء الأمصار ومؤلفات الأخبار والآثار . وقد اندرج في أثناء ذلك ماسألتني عنه بعض المختلفة التي وما القي في المجالس المختلفة عليّ ، ثم فرقت ما اجتمع لدي وارتفع الي من تلك الكلمات المشكلة والتركيبات المعضلة ".

اهتم المطرزي في معجمه بايراد اللفظ ذي المعنى الفقهي وفسر معناه الفقهي ثم معناه اللغوي مع الاشارة في بعض الأحيان الى المعاني المجازية ، وأورد كثيرا من مشتقات اللفظ الأخرى ، ونص على المعرّب والعامي والمصّحف واستخدم الألفاظ الفارسية في تفسيره لبعض الألفاظ . وتبرز شخصيته اللغوية في المعجم عند عرضه لوجوه اللفظ المختلفة وترجيحه أحدها على أنه هو هو الصحيح أو الأصح وذيل معجمه برسالة في النحو اشتملت على أربعة أبواب .

وقد شهدت هذه الفترة تأليف أعظم معجم موضوعي في أسماء الأدوية والأغذية في تاريخ العربية وهو الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، والمعروف باسم مفردات ابن بيطار (ت ٦٤٦هـ)(٣) . وقد وضعه على طلب الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل وذكر فيه أسماء الأدوية المفردة وماهياتها وقواها ومنافعها ومضارها واصلاح ضررها والمقدار المستعمل من جرمها أو عصارتها أو طبيخها والبدل منها عند عدمها وحدد ابن البيطار منهجه في مقدمة الكتاب بما يلي :

١ - استيعاب القول في الأدوية المفردة والأغذية المستعملة .

٢ - اعتماده الدقة وتوثيق مانقله عن المتقدمين واعتماده الخبرة والمشاهدة والنظر فيما حرره عن المتأخرين .

٣- تركه التكرار الا فيما تمس الحاجة اليه لزيادة معنى .

٤ - تنبيهه لما وقع عن وهم أو غلط لمتقدم أو متأخر .

٥ - ذكره لأسماء الأدوية بسائر اللغات المتباينة في السمات مع تأكيده على أنه لم يترجم اسم دواء الا وفيه منفعة

١- المطرزي ، المغرب في ترتيب المعرب ص ٢١ .

٢ - السابق ٢٠ .

٣- طبع الكتاب للمرة الأولى في مصر سنة ١٢٩١هـ ثم أعادت طبعه تصوير ابالاوفست مكتبة المثنى ببغداد ، بلا تاريخ .

٦- قيد بعض الالفاظ - وخاصة الأعجمية بالضبط والشكل والنقط ليؤمن معه التصحيف ويسلم قارئه من التبديل والتحريف .

٧ - ترتيبه على حروف المعجم ليسهل على الطالب ماطلب من غير مشقة .

ويلاحظ على ترتيبه أنه رتب الالفاظ بحسب الحرف الأول وأتبعه بالحرف الثاني وأما الثالث وما بعده فلم يأخذ به، اضافة الى أنه وضعها على صورتها دون مراعاة لحروفها الأصول . ولعل السبب في ذلك وجود كلمات كثيرة جدا باللغات الهندية والفارسية واليونانية والسريانية مما يصعب الاشتقاق منها ، ويبدو أن ذلك هو مادفعه الى أن يعتبر (ال) التعريف بمثابة الهمزة فيدرج كلماتها في باب الهمزة ، ومع ذلك فاتته كلمات في ترتيبه هذا ، واذا كان الاسم مركبا من كلمتين وتشابهت حروف الكلمة الأولى في الاسمين يورد هذه الأسماء دون مراعاة لحروف الكلمة الثانية في الترتيب ، ومهما يكن من أمر فان عمل ابن البيطار يعد عملا كبيرا فهو الى جانب حصره لمفردات الأدوية ، يعتبر وثيقة لغوية هامة لما كان متداولا في عصره من الفاظ لغوية وكلمات دخيلة تسربت الى كلام العرب فاستعملوها في مجال التطبب والمعالجة .

وقد وضعت في هذه الفترة كتب عديدة في أسماء الأماكن والمواضع والبلدان كان أهمها وأشهرها على الاطلاق معجم البلدان لياقوت الحموي(٦٢٦هـ) والمعجم مقسم الى ثمانية وعشرين كتابا على عدد حروف المعجم بحسب أوائل الكلمات ، وكل كتاب ينقسم بدوره الى ثمانية وعشرين بابا وقد راعى في ترتيبه حروف الكلمة جميعا مبتدئا بالأول فالثاني والى أي غاية بلغ ، من غير نظر الى اصول الكلمة وزوائدها، وحجته في ذلك قوله(١) :

" ان جميع مايرد انما هي أعلام لمسميات مفردة وأكثرها أعجمية ومرتجلة لامساغ للاشتقاق فيها ... " وقصد ياقوت من ترتيبه هذا تسهيل الفائدة من غير مشقة ، وضبط الفاظ المعجم بالحروف فنص على الحرف المضموم أو المكسور أو المفتوح ، وذكر اشتقاق اللفظ ان كان عربيا كما ذكر معناه ان كان أعجميا ، وذكر شيئا عن أحواله وبعض من عاش أو دفن فيه من الأعيان والصالحين والصحابة والتابعين ونبذا مما قيل فيه من الأشعار في الحنين الى الأوطان وغير ذلك مما وضحه في مقدمة المعجم .

ولابن الأثير صاحب النهاية في غريب الحديث كتاب آخر يدخل في هذا الصنف ،وهو المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات (٢) في اللغة وقد جمع فيه ماورد في اللغة العربية من الكنى والآباء والامهات وما ورد من التسمية باضافة البنين والبنات والأذواء والذوات فهو بذلك معجم لغوي للكنى يجمعها ويرتبها على حروف المعجم بحسب أوائلها دون مراعاة للحروف الأصول أو الزوائد يذكر في كل حرف مابدأ فيه من الكنى بالآباء ثم بالأمهات ثم مافيه من الاضافة الى الابناء ثم البنات وبعد ذلك مافيه من الاضافة الى الأذواء ثم الذوات ويفسر كل ذلك ويشرحه شرحا لغويا .

النقد اللغوي :

نظر علماء هذا القرن في مؤلفات القدماء فأشبعوها درسا وشرحا وتحشية واستدراكا ، كما التفت بعضهم الى بعض تلك المؤلفات ، فنبهوا على السقطات

١- مقدمة المعجم ص ١٥ .

٢- نشر الكتاب للمرة الأولى المستشرق سيبولد ١٨٩٦ ، ثم أعاد نشره الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١م .

التي وقع فيها مؤلفوها وصنفوا كتبا في ذلك تشكل ركنا هاما من أركان النقد اللغوي الذي استهدف تنقية اللغة وصيانتها من الخطأ .

وتحتل جهود الامام الصغاني (ت ٦٥٠هـ) في نقده لصحاح الجوهري مكانة متقدمة في هذا المجال (١) ، ظهرت في معجمه التكملة والذيل والصلة . كذلك صنف أبو العباس الاشبيلي المعروف بابن الحاج (٦٤٧ هـ) كتابا بعنوان : نقود على صحاح الجوهري (٢) ، ومن هذا القبيل أيضا تهذيب الصحاح للزنجاني . كما صنف أبو الحكم بن برجان الاشبيلي (٦٢٧هـ) كتابا ردّ فيه على أبي الحسن بن سيده ، وبين أغلاطه الواقعة في المحكم (٣) .

وصنف عبد اللطيف البغدادي (٦٢٩هـ)كتاب الانتصاف من ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات(٤). كما صنف ابن منير المالكي (٦٨٣هـ) كتاب الانتصاف من الكشاف ، وصفه بروكلمان بأنه كتاب في نقد الآراء الخاطئة وبعض المسائل النحوية (٥) . وصنف عز الدين بن أبي الحديد (٦٥٥هـ) كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الأثير(٦) . ولابن الصائغ الاشبيلي (ت ٦٨٠هـ) نقود على ابن عصفور في مقربه (٧) ولعمر بن عبد المجيد الرندي (٦١٠هـ) ردّ على ابن خروف ،وقد انتصر لشيخه السهيلي كما يقول الفيروز ابادي (٨) . ولابن خروف نفسه ردود في العربية على أبي زيد السهيلي وابن ملكون وابن مضاء ، وليوسف ابن ابراهيم ابن عبد العزيز القيسي (٦٢٥هـ) تنبيهات على أغلاط الزمخشري في مفصله (٩).

مما تقدم تتجلى صورة واضحة للجهود الطيبة التي بذلها علماء هذا القرن في دراسة العربية وما أبدعوه من نتاج ،وما خلفوه من مصنفات شملت مختلف جوانب الدرس اللغوي . وقد ظهر لنا أن تسميات البحث في جوانب اللغة المختلفة قد تعددت في هذا القرن وتداخلت بعض المصطلحات في بعض الأحيان ولسنا في مجال دراسة تلك المصطلحات كما قرر لها علم اللغة الحديث لأن البون الزمني شاسع بيننا وبينهم ونتائج العلوم التي وصل اليها العصر الحديث وأدوات الثقافة المتعددة ، أسهمت في أن يستقل كل علم وتتضح حدوده وميادينه وفق مناهج علمية محددة . الا أنه من الأهمية أن نفهم مصطلحات الدرس عند علمائنا القدامى في ضوء استعمالهم لها اذ أن كثيرا مما تناولوه في دراساتهم يصنف حديثا في دراسات مختلفة ، فظاهرة الادغام مثلا تناولها العلماء يومئذ ضمن الصرف وبعضهم تناولها ضمن النحو ، وهي في الحقيقة ظاهرة صرفية صوتية معا،لايمكن دراستها بعيدا عن علم الأصوات اللغوية كما أنّ معظم دراساتهم الصوتية كانت منصبة على علم القراءات القرآنية خلا بعض المباحث التي تناولت الحروف العربية ومخارجها وصفاتها مما جاء مبثوثا في الكتب النحوية والصرفية وقلما نجد من أفرد لها بحثا مستقلا ولذلك لانقف على مصطلح يحددها .

أما اللغة فأريد بها جمع الألفاظ وتصنيفها في معجمات ثم شرحها وتفسير معانيها والاستشهاد على ذلك ،أو جمعها

١- انظر البحث الذي نشرناه في مجلة معهد المخطوطات العربية بعنوان: الامام الصغاني وصحاح الجوهري المجلد ٢٧ الجزء الثاني ١٩٨٣ .

٢- الفيروز أبادي، البلغة ٣١ .

٣- السابق ١٢٦ .

٤- بروكلمان : تاريخ الأدب العربي٥/١٤٦

٥- السابق ٥ / ٢٢٣

٦- طبع في بومباي ١٣٠٨- ١٣٠٩ هـ .

٧- الفيروز أبادي ، البلغة: ١٦٩ .

٨- السابق ١٦٤

٩ - السابق (٢٩٠).

وترتيبها – أو عدم ترتيبها– في رسائل لغوية ضمت مجموعة من الألفاظ التي تدور حول موضوع بعينه ، ثم شرحها والاكتفاء بجمعها فقط (١) ، فهذا عبد اللطيف البغدادي (ت ٦٢٩هـ) أحد لغويي هذه الفترة يفرق بين اللغوي والنحوي ويحدد مهمة كل منهما وطبيعة عمله ، فيقول(٢) " اعلم أنّ اللغوي شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه ، وأما النحوي فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوي ويقيس عليه ومثالها المحدث والفقيه ، فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم ان الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه ويبسط فيه علله ويقيس على الامثال والأشباه " .

واللغة عند السكاكي غير النحو والصرف يقول في مقدمة كتابه مفتاح العلوم (٣): " وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه ، وأنواع الأدب عنده كما ذكرها: النحو والصرف والمعاني والبيان .

أما مصطلح علم اللغة الذي وجدناه الصغاني يستخدمه في هذا القرن(٤) ، فقد أراد به معاني المفردات فقط ، ولا يخفى أن مفهوم هذا المصطلح ودلالته وميادينه أوسع بكثير مما أراد به الصغاني .

وقد اختلطت مباحث النحو والصرف وتداخلت وأطلق النحو عموما على ما يراد به النحو والصرف وان كنا لانعدم وجود مؤلفات مستقلة في كل علم .فالنحو أريد به مجموعة من الدراسات التي تدخل في اطار بناء الكلمة وبناء الجملة والأصوات ويجعله ابن عصفور جزءا من علم العربية(٥) وكذلك التصريف (٦)، غير أننا نجده كغيره يخلط بعض مباحث العلمين في كتاب(المقرب في النحو) مثل الامالة والادغام ، في حين نجد الرضي الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ)يصرح بأن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة (٧) ، وابن الحاجب يصنف كتابا في النحو سماه الكافية ، ويصنف كتابا في الصرف سماه الشافية ، ومع ذلك " يعتبر الصرف قسما من النحو لاقسيما له"(٨) في حين نرى السكاكي قد اقترب كثيرا من تحديد المحدثين للصرف والنحو ، فالصرف عنده يتناول بناء الكلمة والنحو يتناول الاعراب وبناء الجملة (٩).

والحق ان ماذكرناه لاينطبق على هذه الفترة فحسب ، بل ينسحب على التاريخ اللغوي منذ سيبويه والى يومنا هذا عند الكثير من المعاصرين (١٠) .

---

١ – بينما تفيد كلمة اللغة مصطلحا له حدود ومفاهيم لايتعداها اللغوي وتختلف اختلافا بيّنا عما ذهب اليه القدماء .

٢ – السيوطي ، المزهر ١ / ٥٩

٣ – السكاكي ، مفتاح العلوم ، مطبعة التقدم بمصر ، ١٣٤٨هـ ص ٢ .

٤ – الصغاني ، العباب (م ك د) .

٥ – ابن عصفور المقرب في النحو. يرى ابن الأنباري(ت ٥٧٧هـ) أن علم العربية هو علم النحو ويتضح ذلك من اسم كتابه (أسرار العربية) ومقدمته وموضوعه.

٦– ابن عصفور الممتع في التصريف ٢٧/١ .

٧ – الرضى الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٦/١.

٨ – د. محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ص ٦١ .

٩ – السكاكي ، مفتاح العلوم ٣ – ٤ .

١٠ – انظر لذلك : د. كمال بشر ، دراسات في علم اللغة (القسم الثاني ، د:محمود فهمي حجازي ،علم اللغة العربية ٥٩–٧٢ د: عبده الراجي، فقه اللغة في الكتب العربية ص ٣٧ – ٤١ .

المراجـــــــع

- ابن الاثير ، مجد الدين المبارك بـــن محمد ، ١٩٦٣ - ١٩٦٦م النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق محمود الطناحـــي وطاهر الزاوي . القاهرة .

- الاستراباذي ، رضي الدين ، شرح شافية ابن الحاجب ، مطبعة حجازي ، القاهرة .

- بروكلمان مارل، ١٩٧٥م تاريخ الأدب العربي (الجزء الثاني) الطبعة الثانيـــة نقله الى العربية الدكتور عبد الحليـــم النجار . دار المعارف بمصر. (الجزء الخامس) ١٩٨٥م نقله الى العربية الدكتور رمضـــان عبد التواب ، راجع الترجمة الدكتور السيد يعقوب بكر . دار المعارف بمصر .

- بشر كمال (دكتور) دراسات في علـم اللغة (القسم الثاني) ١٩٧٠م دارالمعارف القاهرة .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ١٢٤٧ كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون،مصر.

- حجازي محمود فهمي (دكتور)١٩٧٣م . علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعـــات الكويت .

- الحموي ياقوت بن عبد الله ١٩٣٦،معجم الأدباء ، دار المأمون ، القاهرة . ١٩٥٥ - ١٩٥٧ معجم البلدان ، دار صادر بيروت .

- الراجحي عبده (دكتور) ١٩٧٤م فقـه اللغة في الكتب العربية . دار النهضة . بيروت .

- السكاكي يوسف بن أبي بكر ١٣٤٨هـ مفتاح العلوم ، مطبعة التقدم ، القاهرة .

- سيبويه ، عمرو بن عثمان، ١٩٧٧ م ، الكتاب الطبعة الثانية تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب القاهرة .

- السيوطي عبد الرحمن ١٩٦٤م بغيـــة الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الطبعة الأولى . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .

- ابن شاكر محمد بن شاكر الكتبي ١٩٧٣م، فوات الوفيات تحقيق الدكتور احسان عباس دار الثقافة ، بيروت .

- الصدفي محمد بن أحمد ١٩٧١م معرفة الفرق بين الظاء والضاد . مجلة مجمع اللغةالعربية ببغداد المجلد ٢١ ص ٢٣٢ .

- ابن عصفور علي بن مؤمن ١٩٧٠ الممتع في التصريف تحقيق الدكتور فخر الدين قبـــاوة مكتبة الأصمعي . حلب . ١٩٧١- ١٩٧٢المقرب في النحو ، تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري . رئاسة ديوان الأوقاف . بغداد.

- ابن الغوطي عبد الرزاق أحمد ١٣٥١هـ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة . المكتبة العربية . بغداد .

- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب ١٩٧٢م - البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري . وزارة الثقافة . دمشق .

- القفطي علي بن يوسف ١٩٥٠م انباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ،دارالكتب المصرية . القاهرة .

- كجو سمير(دكتور) ١٩٨٣م الامام الصغاني وصحاح الجوهري . مجلة معهد المخطوطـــات العربية بالكويت المجلد ٢٧ الجزء ٢ .

- ابن مالك محمد ١٩٨٤م الاعتماد فـــي نظائر الظاء والضاد ، تحقيق الدكتـــور حاتم الضامن،مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- المطرزي ، ناصر بن عبد السيد، ١٩٧٩م ، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار حلب .

- نصار حسين (دكتور) ١٩٦٨ المعجم العربي . نشأته وتطوره . الطبعة الثانية مكتبة مصر . القاهرة .